رابط المادة على منصة باحث

شرح)الرسالة(للشافعي

٣. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الرسالة الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه الرسالة فانه تبارك وتعالى يقول كان الناس امة واحدة - 00:00:00

ات الله النبيين مبشرين ومنذرين. فكان خيرته المصطفى كان عندك؟ نعم. اسكان النداء فكان الخيرة غير المشكلة بفتح الياء كان خيارته المصطفى لوحيه المنتخب رسالته المفضل على جميع خلقه بفتح رحمته وختم نبوته. واعم ما ارسل به مرسل قبله - 00:00:30

نعم واعم عطفا على خيارته. واللي ظبطه الشيخ احمد شاكر. نعم. واعم ما ارسل به مرسل قبل المرفوع ذكره مع ذكره في الاولى. والشافع المشفع في الاخرى افضل خلقه نفسا. واجمعهم لكل خير - 00:01:00

خلق رضيه في دين ودنيا. وخيرهم نسبا ودارا. محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم وعرفنا وخلقه نعمه الخاصة والعامة والعامة النفع في الدين والدنيا فقال هذا الموضع الحقيقة من المواضع العظيمة في الرسالة يحتاج الى ان يوقف معه - 00:01:30

تأمل المتقدمين رحمهم الله تعالى اذا تكلموا عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكروا اوصافه الكريمة عليه الصلاة كيف يتكلمون بعبارات ليس فيها غلو ولا تجاوز. كل ما ذكره حق. فرسول الله صلى الله عليه وسلم خيرة هو خير بني ادم على الاطلاق. المصطفى لوحده قطعا - 00:02:00

اللهم اصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واصطفاه لوحي جعله خاتم وحي. المنتخب برسالته قريب من الذي قبله. المفضل على جميع خلقه. اي انه افضل الخلق اجمعين. وثمة نقاش بين - 00:02:30

اهل العلم هل الافضل الملائكة ام الانبياء؟ ولو مثل هذا الكلام طويل فبعضهم يقول ان الانبياء افضل من الملائكة وبعضهم يقول بل الملائكة افضل؟ من الانبياء. ومن اهل العلم من يرى ان هذه المسألة من المسائل التي - 00:02:50

فرضوا عنها فان الله اخبر ان في الرسل تفضيلا. فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. وهكذا في الملائكة وعن تفضيل كما في حديث البخاري ان جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما تعدون اهل بدر فيكم؟ قال من افضل المسلمين. قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة. ففي - 00:03:10

الكتفين ما بينهم تفضيل. لكن هل بين مسألة تفضيل الملائكة على الانبياء او تفضيل الانبياء على الملائكة؟ من اهل العلم ان الامر في هذا قريب. يعني الخلاف فيه لا يترتب عليه تضليل. وبعضهم يقول ويجزم بان - 00:03:30

الانبياء افضل من الملائكة. وبعضهم يقول بل الملائكة افضل ومنهم من جرى الاعراض عن المسألة لان تفضيل لو تراجع شرح الطحاوية لابن ابي العز رحمه الله تعالى مع ان الذي يظهر ان ابن ابي العز رحمه الله يميل الى القول بان الملائكة افضل - 00:03:50

وان كان فيما يظهر والله اعلم ان اكثر اهل العلم يقررون ان افضل ان الانبياء افضل وساق ادلة كثيرة جدا من الجانبين من جانب من يرى تفضيل الانبياء في نصوص مثلا من ذلك ان الملائكة امروا بالسجود لادم. ولما ابى ابليس السجود بادم قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي - 00:04:10

وبالتكريم فيه تكريم. في المقابل يحتج اولئك بنصوص. قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك قالوا هذا النبي الان يبرأ من هذه الامور الثلاث. يبرأ من علم الغيب او ان يكون عنده خزائن الله او ان يكون وصل - 00:04:40

والى المقام الذي يكون فيه ملكا. ويرد يعني يرد اولئك عليه فبعد ان اطال رحمه الله تعالى في عرض الادلة من الجانبين ذكر ان رحمه الله يرى ان هذه المسألة مما يعرض عنها وانها ليس فيها نص قاطع ولهذا تترك وان كان مثل ما قلت الكثير - 00:05:00

من اهل العلم ان لم يكن الله اعلم ان لم يكن اكثرهم على القطع بان الانبياء افضل وهذا الطاهر من كلام واظنه ورد ايضا وهذا اهم ورد عنه ابن مسعود. انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم خير خلق الله. فخير خلق الله - 00:05:20

اه على كل حال هذه المسألة من المسائل التي تدل على انه فيما يظهر يرجح ان الانبياء افضل لانه حين يقول المفضل على جميع خلقه الملائكة لا شك انهم من الخلق من ضمن الخلق. لكن المسألة الاقرب وضوحا والله اعلم في المفاضلة بين صالحه - 00:05:40

وبين الملائكة هذه والله اعلم الذي يظهر القطع بان الملائكة افضل. وانه ليس من السهل ان يقال ان المسلمين افضل من جبريل وميكائيل. ولاجل ذلك قال ابن ابي مليكة كما في البخاري ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخافون - 00:06:00

على نفسه ما منهم من يقول ايماني مثل ايمان جبريل وميكائيل. فهذه المسألة تختلف. عن المسألة الاولى. المسألة بخلافها قوي. اما المسألة الثانية هذه وان كان كثير من اهل العلم يرى ان مصالح البشر افضل. الا ان الذي يظهر والله اعلم - 00:06:20

ان الملائكة افضل. ومن يقول انه افضل من جبريل وميكائيل. ولا سيما مع الحديث الذي شفناه ان النبي عليه الصلاة والسلام سأله جبريل ما تقولون؟ عن اهل بدر؟ فقال من افضل المسلمين؟ فقال يعني من شهد بدرا - 00:06:40

فقال عليه السلام فقال جبريل وكذلك من شهد بدرا من الملائكة مما يدل على ان الملائكة فيهم افضلية عظيمة فيما بينهم من الصعب ان يقول قائل ان فلانا من صالح هذه الامة افضل من جبريل الذي ائتمنه الله على وحيها. فالذي يظهر والله اعلم في هذه المسألة انقطع. لان الملائكة افضل من صالحهم - 00:07:00

وان كان من اهل العلم من يرى تفظيل صالحي البشر على الملائكة لكن خبر ابن ابي مليكة مهم. لان الصحابة ما كان فيهم احد يقول مثل ايمان جبريل وميكائيل. لما تكلم عن تفضيل النبي عليه الصلاة والسلام على جميع الخلق. ذكر انه فضل بفتح - 00:07:20

ان الله جعل جعله رحمة للعالمين وختم نبوته. وانه جعله الله تعالى خاتم النبيين. واعم ما ارسل به موسى قبله. رسالته عامة عليه الصلاة والسلام. ورسائل من قبله خاصة. المرفوع ذكره مع ذكره في الاولى - 00:07:40

اي ان الله تعالى كما قال ورفعنا لك ذكرك. فكان كما تلاحظ يذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع ربه تعالى في الاذان. في الشهادتين وهكذا عند اسلام الانسان ونحو ذلك. فهو مذكور مرفوع - 00:08:00

ذكره مع ذكره في الاولى ثم قال هذه الكلمة العظيمة الجليلة الشافع المشفع في الاخرى. كلمة يا اخوة لها اهمية بالغة ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم تطلب في الاخرة. ولا تطلب في الدنيا كما يفعل الغلاة - 00:08:20

فهو مشفع في الاخرة. والمشفع في الاخرة تطلب منه الشفاعة في الاخرة ولا تطلب منه في الدنيا. لكن لاحظ اول الكلام قبله. المرفوع ذكره مع ذكره في الاولى. الشافع المشفع في الاخرى ما قال مشفع في الاولى والاخرى. فهو لا تطلب منه الجماعة صلى الله عليه وسلم - 00:08:40

في الدنيا الا من قبل من ادركوه. لان الشفاعة دعاء. فكان الرجل يقول يا رسول الله ادعوا الله علي لا اشكال بعد ان توفي النبي عليه الصلاة والسلام حاله بعد وفاته يختلف عن حاله في حال الحياة. وقلنا ان النصوص الدالة على هذا واضحة - 00:09:00

ومنها النص العظيم الذي رواه البخاري لما قالت عائشة وارأس قال عليه الصلاة والسلام لو كان ذلك وانا حي استغفرت الله لك ودعوته. يعني في الدنيا ان مت قبلي استغفرت لك. ودعوت لك في الدنيا. اما ان مت - 00:09:20

هذا المعنى فلا شك ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم هي اخرى ولهذا قلنا كلمات الشافعي رحمه الله عظيمة جدا ولها مدلول يقف الانسان معها وقفات نلاحظ الجانب العقدي عند المتقدمين. افضل خلقه نفسه عليه الصلاة والسلام. واجمعهم لكل - 00:09:40

خلق رضيه في دين ودنيا. يعني انه افضل من جميع الانبياء حتى. في خلقه وان الله جمع له اكمل الخلق. في الدين والدنيا عليه الصلاة والسلام. وخيرهم نسبا ودارا. فهو صلى الله عليه وسلم ممن اصطفاه عز وجل من بني هاشم بني هاشم اصطفاه - 00:10:00
تعالى من حتى ذكر من كنانة ومن بني إسماعيل فهو خيار من خيار من خيار عليه الصلاة والسلام محمدا يعني هذا خبر في قوله فكانت خيارته محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. من عبارات - 00:10:20
الشافعي التي ستأتينا عبارة عظيمة جدا. مفيدة جدا في الجانب العقدي. وتأتي ان شاء الله ونذكرها الان في هذه المناسبة وذكرنا في كتابه جمعنا فيه اعتقاد الشافعي رحمه الله تعالى من نفيس كلامه الدال على ما عنده من الاتزان والاعتدال في - 00:10:40
مع النبي صلى الله عليه وسلم انه لما ذكر حاجة الخلق الى النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الرسالة يأتي ان شاء الله قد جعل الله بالناس كلهم الحاجة - 00:11:00
في دينهم. كل الناس محتاجين النبي صلى الله عليه وسلم في ماذا؟ في دينهم. اما حين ذكر ما بالناس الى من الحاجة فقد اطلق العبارة. ولم يخصص الحاجة اليه تعالى بشيء دون شيء. فقال كما في الام لله لاحظ العبارة عظيمة جدا - 00:11:10
لله ورسوله المن والطول على جميع الخلق لا شك. لله عز وجل المنة المطلقة. وللرسول صلى الله عليه وسلم المنع جميع الخلق لان الله هداهم به. ثم قال في نفس الموضع وبجميع الخلق الحاجة الى الله - 00:11:30
اجمع كلامه رحمه الله تعالى. هنا يقول قد جعل الله في شأن النبي صلى الله عليه وسلم. قد جعل الله للناس كلهم الحاجة اليه في دينهم لما اجي كما حاجة الخلق الى الله قال وبجميع الخلق الحاجة الى الله. وما قال والى - 00:11:50
لان الحاجة المطلقة لا يسدها اهل الله. اما الحاجة في الدين فلا شك انها لا تكون الا من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما المن فقال لله ورسوله المن والطول على جميع الخلق. فهذه العبارات تعطيك الاتزان العظيم الذي عند المتقدمين رحمهم الله - 00:12:10
وتعطيك الفرق بين هؤلاء الغلاة. الذين يقول احدهم يا اكرم الناس ما لي من الوذ به. سواك عند حلول فان من جودة الدنيا وضرتها الدنيا والاخرة. ومن علومك علم اللوح والقلم. سبحان الله العظيم. تأمل كلام من يعرفون التوحيد - 00:12:30
تعرفون مقام الرسول صلى الله عليه وسلم كيف يتحدثون مثل الشافعي؟ ويمدح هذا المدح العظيم ويفرق بين الحاجة في الدين والحاجة في الحاجة المطلقة من جودك الدنيا من الغلاة فتلاحظ عبارات المتقدمين في اتزانهم وادبهم مع الله عز وجل - 00:12:50
- 00:13:10